موقع التلفزيون ضمن العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء: دراسة ميدانية على عينة من عائلات مدينة مستغانم

نعيمي آمنة*

الملخص:
العلاقات الأسرية مجال ومشاهدة التلفزيون مجال آخر، لا يتداخلان إلا في عناصر محددة تشير في عمومها إلى أن التلفزيون لا يؤثر إلا لحظيا، يجسد نوع الرابطة التواصلية بين الآباء والأبناء، التي هي سابقة للمشاهدة. ولا يشترط أن يكون تفاعل أو تواصل أحدهما على حساب الآخر، بل تتداخل فضاءات الأسرة والتلفزيون وتتزامن التفاعلات بينهما، ولا يؤثر أحدهما على الآخر إلا في مواقف زائلة الأثر لا يتعدى مفعولها إلى صميم العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء.
الكلمات المفتاحية: التلفزيون، المشاهدة، الأسرة، الاتصال، الآباء والأبناء.

Abstract:
The parents children communication is a field and television watching is another which don't intersect only in specific elements and suggest in general that television effects only momentarily; substantiate the sort of parent children communication which is preceding watching. It is not necessary to have these interactions at the expense of the other, but they co intersect between them and their impacts don't above the bottom of parent children communication. **Key words:** television, watching, family, communication, parents children

مـقدمـــة:
يستطيع الفرد أن يعايش عدة فضاءات في وقت واحد فيكون عضوا في عدة جماعات، ولا يشترط أن تكون عضويته في إحداها على حساب الأخرى. لكن كون الفرد عضوا في الأسرة كأب أو كابن، وفي نفس الوقت مشاهد ضمن جمهور التلفزيون يشكل فضاء آخر قد تؤثر فيه إحدى تلك الجماعتين على الأخرى وقد لا يحدث أي أثر، فعلاقته الأولى ضمن الاتصال الشخصي في حين أن الثانية اتصال مع الوسيلة أو من خلال الوسيلة.
تشهد العائلة الجزائرية تحولا بنائيا ووظيفيا لكنها تشهد في نفس الوقت تغيرا على مستوى العلاقات وبالتحديد في اتصال الوالدين بالأبناء، إذ اتسعت فجوة الانعزال بين أفراد العائلة رغم القرب المكاني ولم يعد شائعا ذلك التواصل الاجتماعي والعاطفي داخل البيت الأسري، الذي يعتبر من أبرز الفضاءات المناسبة لمشاهدة التلفزيون _ إضافة إلى فضاءات أخرى _ و بالتالي لابد أن للتلفزيون موقعا معينا في العلاقات في الأسرة. وتثبت الدراسات أن له أثرا معتبرا على المجتمع من خلال ما توضحه في مضمونه، عادات المشاهدات و كثافتها، تأثيره على القيم، وعلى التحصيل الدراسي، المعرفي، السلوكي... وانطلاقا مما توضحه يتجه اهتمام الدراسة للتركيز على تفاعل التلفزيون كوسيلة داخل الأسرة مع العلاقة آباء أبناء.
كان هذا موضوع بحثنا الذي سنتناوله بالدراسة، حيث نحاول توضيح جوانب الغموض فيه والفصل في الآراء التي تتضارب حول علاقة التلفزيون باتصال الوالدين مع الآباء، من خلال بابين في البحث: باب نظري توثيقي، يتناول ما تواتر في الكتب والوثائق العلمية حول الموضوع، وباب تطبيقي يعرض تفاصيل ونتائج البحث الميداني الذي أجري على عينة البحث من مدينة مستغانم خلال سنة 2010 .

الإشكاليـــة:
لقد فرض التلفزيون نفسه على أذواق وأوقات وحتى قيم وسلوكات المشاهدين الذين هم أصلا أعضاء في الأسرة، وطبعا مهما اشتركت القيم والمعايير فلابد أن لكل ذوقه واختياره في الوقت وفي المضمون... مع الاعتبار في نفس الوقت لوجود علاقة ذات نمط معين بين أفراد العائلة، والتفاعل بين الوضعيتين يحدد

* طالبة دكتوراه. تخصص علم الاجتماع الاتصال، جامعة وهران2. aminasmi5@outlook.fr

وضعية معينة ما دام العامل المشترك فيهما هو نفس الفضاء ونفس الأفراد. فمن جهة، ليس التلفزيون تقنية وجهاز مادي فقط وإنما تموضعه داخل الأسرة - علاوة على تأثيره على الأفراد - هيأ مواقف ووضعيات معينة ضمن سيرورة العلاقات بين الأبناء والوالدين، فبالنظر إلى حجم المشاهدة التي تستنزف وقتا معتبرا قد يفوق الوقت الموجه للعائلة، يبقى الإبهام من ناحية هذا الحجم الوقتي هو مجرد استهلاك كمي للوقت المخصص للعائلة أم يتعدى ذلك إلى استهلاك نوعي أو كيفي على حساب العلاقات الأسرية، خاصة وان هذا التموضع يعرف تغيرا هو كذلك حيث أصبحت بعض البيوت تحوي عدة أجهزة في أركانها، وازدادت القنوات والبرامج كثافة وتنوعا مع الاعتبار لاختلاف الميول والتفضيلات وبالتالي هل بقيت التمثلات والآثار هي ذاتها.

ومن جهة أخرى نجد أن التغير الطارئ على الأسرة (تفكك الروابط العائلية في البيت الواحد، تغير البنى وتغير الأدوار والوظائف) تساهم فيه عدة عوامل متداخلة، وقد يكون تموضع التلفزيون أو عادات المشاهدة بالأحرى فاعلا ومؤثرا كما قد تكون مجرد مترجم أو مرآة عاكسة للجو العائلي أو طبيعة العلاقات في الأسرة. من مبررات اختيار هذا البحث الحاجة لدراسة أثر التلفزيون ليس على الأفراد وإنما على تواصل الأفراد في الأسرة الواحدة، فأغلب الدراسات العربية والجزائرية خاصة تتناول عادات المشاهدة، أنماطها، حجمها، الاشباعات المتحققة، أثرها على القيم، التحصيل المعرفي وقلما تركز على علاقة الفرد بالآخر، كما أن أغلبها يركز على مضمون التلفزيون مع اهتمام بسيط به كوسيلة أو كحضور في فضاء الأسرة. مما سبق ذكره كان سؤال الإشكالية كالتالي:

هل هناك علاقة بين التعرض للتلفزيون في البيت واتصال الآباء بالأبناء؟

ويتفرع عن سؤال الإشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أثر وقت ومدة التعرض على اتصال الآباء والأبناء ؟
- ما العلاقة بين نوع البرامج المشاهدة ونمط الاتصال بين الآباء والأبناء؟
- ما أثر المشاهدة الجماعية أو الفردية على اتصال الأبناء والوالدين؟
- ما العلاقة بين اتصال الوالدين والأبناء والاشباعات التي يحققها التلفزيون لكل منهما ؟
- ما طبيعة وحجم الاتصال بين الوالدين والأبناء أثناء وبعد المشاهدة ؟

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في أن التعرض للتلفزيون ظاهرة ليست بالجديدة، فمنذ ظهوره ودخوله وسط الفضاء الاجتماعي والدراسات متواترة عليه، كل من جانب معين، لكن الظاهرة مازالت مستمرة ومازال التلفزيون أهم الضرورات التجهيزية التي يجب أن تتوفر في البيت، كما يعتبر التلفزيون من أبرز الوسائل الإعلامية شعبية، ورغم ظهور وسيلة أكثر تطورا منه ألا وهي الانترنت التي هي موجهة لفئات معينة من أفراد المجتمع، إلا أن التلفزيون يستمر في شعبيته بسبب مخاطبته لجميع الشرائح الاجتماعية. أصبح اقتناء التلفزيون أكثر مما كان عليه بدليل توفر أكثر من جهاز عند بعض أو أغلب العائلات الجزائرية، وهو يعرف تغيرا في الشكل وفي المضمون وبالتالي سيعرف أثره كذلك تغيرا وهذا ما يحتم دراسة موازية لها التغير.

أهداف البحث:

يهدف البحث لدراسة التلفزيون في علاقته بالوالدين والأبناء من حيث كونه وسيلة داخل الأسرة، لذا لا نركز على قناة معينة أو برنامج معين، لأن القنوات متعددة والمشاهد للتلفزيون ليس وفيا لقناة واحدة فقط - وإن كان فنادرا – وسنشير إلى المضمون الذي يتعرض له المشاهد لكن بتركيز أكثر على الوسيلة التلفزيونية في الأسرة. تعاني علاقة الوالدين بالأبناء من بعض الانحلال والتراخي في الروابط بسبب عدة عوامل، وتهدف الدراسة لمعرفة مدى كون التلفزيون عاملا رئيسيا أو ثانويا في هذا التراخي، فهذا الأخير يهدد تماسك العائلة الجزائرية بصورة الصدام أو على الأقل بالانعزال وقلة الحوار.

تحديد المفاهيم:

الأسرة: يعرفها (اوجبرن وينمكوف) أنها منظمة دائمة نسبيا من زوج وزوجة وأطفال أو بدونهم.[1]
للأسرة عدة أشكال من حيث البنية، منها:

- الأسرة النووية nucléaire: بسيطة من زوجين فقط أو زوجين و أبناء غير متزوجين.
- الأسرة الممتدة étendue: التي تضم ثلاث إلى أربع أجيال في البيت الواحد (الجد والأبناء والأحفاد).
- الأسرة المركبة complexe: التي تضم أبا واحدا وزوجات متعددة.[2]

الأسرة التي نعنيها في بحثنا هي الأسرة النووية من أبوين وأبناء غير متزوجين وان كان هناك أبناء متزوجين فلا يقيمون عند الوالدين، و التي لا تعايش حالة طلاق أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، لأنه مؤثر على نتائج البحث.

اتصال الوالدين والأبناء: المقصود في حديثنا عن اتصال الوالدين مع الأبناء، أو العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء، هو نوع العلاقة الاجتماعية التفاعلية ودرجة التماسك بينهما وحجم تواصلهما معا.
حيث يشير التماسك إلى الشعور بالانتماء والولاء والاستعداد لتعضيد الآخرين من الأسرة، يتطلب تواصلا جيدا بمهارة في التعبير للآخر والإنصات إليه.[3] كما تتطلب العلاقة الجيدة تمضية الوقت معا والرعاية والمتعة[4]. أي أن هناك مستويين في العلاقة: نوعها (علاقة ايجابية بوجود تواصل ورجع صدى مناسب له أو العكس) وحجمها (تواصل وتفاعل كثيفين أو ضعيفين).
وما نعنيه بالآباء ليس الذكور فقط وإنما كلا الوالدين، كما نعني بالأبناء: الأولاد والبنات.

مشاهدة التلفزيون: يشير التلفزيون في بحثنا إلى تلك الوسيلة الإعلامية التي تتواجد بالبيوت، تعرض مضمونا متنوعا في شكل صور وأصوات وحركات ملفتة لانتباه العين والأذن، نجم عن تعرض أفراد الأسرة له مجموعة عادات وسلوكات.
ونقصد بالمشاهدة: التعرض للتلفزيون والعناصر التي تصاحبه مثل: كثافة التعرض أو حجمه، نوع المضمون المتعرض له، عادات التعرض الفردي أو الجماعي للتلفزيون سواء عند تعدد أجهزته المستعملة للمشاهدة في البيت أو عند وجود جهاز واحد.
ولأن بحثنا يخص الآباء والأبناء، فإن الحديث عن المشاهدة الجماعية أو المشاهدة معا، يعني مشاهدة الوالدين والأبناء في وقت واحد في جهاز واحد، ولا نعني بها المشاهدة مع بقية أفراد الأسرة (الإخوة بالنسبة للأبناء، أو الزوج بالنسبة للآباء).

الدراسات السابقة:

1- دراسة بعنوان: **استخدامات المراهق لوسائل الإعلام الحديثة و الواقع الاجتماعي** لفاطمة ميدان. أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، 2008. تتناول إشكالية مدى اتساق الواقع الاجتماعي للمراهق الجزائري و الواقع الذي تنقله وسائل الإعلام الحديثة. تنطلق من الفرضيات التالية: تتحكم متغيرات نفسية اجتماعية في استخدام المراهق لوسائل الأعلام، المراهق يختار التعرض للوسيلة التي تشبع حاجاته وما يتفق و توقعاته، يستخدم المراهق وسائل الاتصال للهروب من الواقع الاجتماعي
استخدمت لمعالجة الإشكالية المنهج الوصفي التحليلي بالاستعانة بالمنهج الكمي، طبق ميدانيا على عينة من 300 مفردة من ثلاث ولايات: العاصمة، وهران، أدرار. لتلاميذ من المتوسطة والثانوية، وتوصلت إلى النتائج التالية:
بدء المراهق اعتزال الحياة الأسرية وحتى المشاهدة الجماعية. التلفزيون يهتم بالطفل والشاب وقلة مع المراهقين.
تزاحم وسائل الاتصال أوقات الطفل أحيانا أكثر من وقت الأسرة. انشغال الوالدين دعم علاقة المراهق بالتلفزيون.

---

[1] محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية، بيروت، 1985، ص.ص.186-188
[2] عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت، 1999، ص.52
[3] داليا مؤمن، الأسرة والعلاج الأسري، ط.1، دار السحاب، القاهرة، 2004، ص.ص 10-26
[4] زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص.262

يجد المراهق أجوبة لحياته الخاصة الناقصة من البيت والأسرة.
تفيدنا الدراسة في توضيح بعض زوايا العلاقة :آباء، أبناء،تلفزيون، حيث أن نمط التربية السلطوي يخفض الحوار الأسري ويشكل هذا فراغا يسد بالمشاهدة الكثيفة، ومن جهة أخرى: انخفاض مستوى التعليم للوالدين يفقد الأسرة السيطرة ومراقبة ما يعرضه التلفزيون وهذا يترك حرية للشاب للمشاهدة والتي تميل لأن تكون فردية وعلى حساب العلاقات الأسرية.
2- دراسة بعنوان **الأطفال و التلفزيون في الجزائر** لـ: عبد الله بوجلال، منشورة في المجلة الجزائرية للاتصال، العدد 8 شتاء، جامعة الجزائر، 1992، ص.ص: 119 - 150 .
تدور مشكلة البحث حول طبيعة تعرض الأطفال الجزائريين لبرامج التلفزيون الجزائري وحجم التعرض، ودور الأولياء في تحديد اتجاه المشاهدة، مستخدما المنهج الوصفي المسحي بأداتي المقابلة والاستمارة على عينة من 700 تلميذ من المدرسة الأساسية في أربع ولايات: الجزائر، البليدة، المسيلة والطارف. وكانت النتائج كالتالي:
كل الأطفال يشاهدون التلفزيون ما عدا نسبة 0,73 و ترتفع عند أحيانا أكثر من فئة دائما. حجم الأسرة ليس له علاقة قوية بانتظام المشاهدة. هناك فروق في النوع ومقر الإقامة في المشاهدة مع تفضيل أيام معينة للمشاهدة. ترتفع المشاهدة بين الثالثة والتاسعة مساء. أغلب المبحوثين لا يفضلون كل ما يعرض. أكثر من نصف العينة بقليل لا يتدخل والديهم في تحديد نوع برامجهم المشاهدة. يقترب التلفزيون والقراءة في أعلى نسبة يسجلانها في نشاط وقت الفراغ ثم تليها الأعمال المنزلية، ممارسة الرياضة، زيارة الأقارب بنسب متوسطة، ثم بنسب ضعيفة: سماع الأغاني، اللعب، الراديو، النزهة، الفرق وارد بين الجنسين إلا في التلفزيون.
تمدنا الدراسة بعادات الأطفال في مشاهدة التلفزيون وحجمها ورغم أن الجميع يشاهد إلا أن هناك تفضيلات ولا يشاهدون كل شيء. تدخل الوالدين وارد من ناحية منع بعض البرامج وهذا يثبت أن علاقة التلفزيون بالأطفال ليست ذات حرية كاملة، كما تشير الدراسة إلى وقت الفراغ الذي يشغله التلفزيون لدى الأطفال بنسبة عالية مقارنة بباقي النشاطات وهذا له علاقة بالوقت الذي يمضيه الطفل بالبيت.
3- دراسة بعنوان **أثر البث التلفزيوني الفضائي المباشر على الشباب الجزائري** لنصير بوعلي، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2002. تتناول إشكالية البث التلفزيوني الفضائي وآثاره على الشباب الجزائري من حيث الهوية الثقافية والنسق القيمي وعلاقة ذلك بالمتغيرات الذاتية والاجتماعية للشباب.
تعتمد الدراسة منهج المسح الوصفي والمزاوجة بين أدوات البحث: تحليل محتوى 36 فيلما دراميا من ثلاث قنوات فضائية فرنسية، واستمارة موزعة على 500 شاب ومراهق من قسنطينة وأم البواقي. من أهم النتائج المتوصل إليها الآتي:
مشاهدة التلفزيون ممارسة يومية منتظمة، وتزداد أيام العطل الأسبوعية وفي الفترة المسائية.
الانبهار بالقنوات الفضائية بدأ يتقلص حيث أغلب أفراد العينة يفضلون القنوات العربية وهناك اهتمام بالتلفزيون الجزائري.
يؤثر استعمال الفضائيات على الاتجاه لوسائل أخرى خاصة السينما ثم الراديو والقراءة مع تأثير عوامل أخرى.
هناك علاقة طردية بين حجم التعرض للفضائيات الأجنبية والاتجاه للثقافة الغربية، من خلال تقليد الملبس والمأكل وبعض الممارسات الاستهلاكية وكذا النظرة الايجابية للثقافة الغربية.
توضح الدراسة إحدى طرفي العلاقة: آباء أبناء تلفزيون فالشباب شريحة ضمن الأبناء كما قد تكون ضمن الآباء و الطرف الثالث هو التلفزيون، تثبت الدراسة ان الشباب يقبل على التلفزيون(والفضائي هو الغالب على التلفزيون) والاتجاه نحو الثقافة الغربية له أثر على السلوك الذاتي ومنه على السلوك التعاملي وعليه لابد من معرفة مصدر الثقافة التي يكتسبها الشباب والتي يتخذها مرجعا لسلوكاتهم. كما تؤكد الدراسة أن حجم المشاهدة يؤثر على التصور والسلوك.
4- دراسة بعنوان **التلفزيون في حياة كبار السن** لحسن عماد مكاوي، دراسة منشورة في مجلة الإذاعات العربية، العدد 1، 1999، ص. ص: 71- 76

تتحدث الإشكالية عن دور التلفزيون عند كبار السن حيث يربط المتغيرات الديمغرافية بكل محور من محاور الإشكالية وهي كالتالي: كثافة المشاهدة لدى كبار السن، مدى رضاهم عن البرامج ودوافعهم للمشاهدة. استخدم منهج المسح الوصفي باستخدام استمارة بالمقابلة على 220 مفردة من كبار السن فوق 60 سنة من سكان القاهرة، وقد توصل للنتائج التالية:
ترتفع المشاهدة لدى كبار السن ذوي الخصائص الآتية: غير المتزوجين، المقيمين بمفردهم، من لا يعملون وذوي المستوى التعليمي المنخفض. ارتفاع إدراك الواقع الاجتماعي لدى الإناث، المتزوجين، الذين يقيمون مع الآخرين، وذوي المستوى المنخفض، وتعد صورة كبار السن من خلال التلفزيون أكثر واقعية لدى الإناث، و يرتبط هذا الإدراك طرديا بكثافة التعرض وبالرضا عن المحتوى.
دوافع تعرض كبار السن للتلفزيون هي: معرفة ما سيحدث في العالم، التخلص من العزلة، تعلم خبرات جديدة.
يتعرض كبار السن للبرامج التالية: نشرات الأخبار والمسلسلات بنسب متقاربة بينهما ثم البرامج الدينية ثم برامج التوعية الصحية. يوصون بتكثيف عرض البرامج الدينية، الثقافية، الإخبارية والمسلسلات، ويعترضون عن الأفلام والمسلسلات الهابطة والإعلانات والأغاني الشبابية والعنف.
تعتبر هذه الدراسة قيمة لموضوع بحثنا من حيث أنها تعالج فئة قد تكون طرفا في العلاقة: الأبناء الأولياء والتلفزيون (أولياء) كما توضح لنا الفروقات بين المراحل العمرية للفرد وتجليها أو أثرها في التعرض للتلفزيون، إذ تساعدنا هذه الفروقات في زيادة فهم نوع الرابطة بين التلفزيون ومشاهديه.

5- دراسة بعنوان: **المحددات السوسيولوجية لأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية** لـ صحراوي نادية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع التربوي غير منشورة، 2005 .
تتناول إشكالية المؤثرات السوسيولوجية داخل الأسرة الجزائرية في ظل الأوضاع الجديدة والتي تجعل أساليب التنشئة متباينة في المجتمع الواحد. كل فرضية تتناول محددا سوسيولوجيا وأثره على أسلوب التربية المعتمد، و هذه المحددات هي: المستوى الثقافي للوالدين، المستوى الاقتصادي لهما، حجم السكن.
اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بتحليل كمي وكيفي من خلال الاستمارة مطبقة على عينة من 190 أسرة من الجزائر العاصمة، من أهم النتائج المتوصل إليها كالتالي:
يعتبر المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين متغيرا ايجابيا في الأسلوب المعتمد لتنشئة الأبناء.
الارتياح المادي يوفر الحاجيات الضرورية والثانوية للأطفال وينشئ علاقات ودية على أساس التماسك واتحاد الأسرة، والنقص المادي لا يحرمهم فقط من الكماليات وإنما يشغل الوالدين عن الأبناء في حقهم من الرعاية والاهتمام بسبب الانشغال بالوضعية الصعبة. حجم السكن الملائم لعدد أفراد الأسرة يوفر مجالا للعب ودراسة الأطفال، أما الضيق فيوفر فرص النفور من هذه الوضعية لدى الأسر النووية، وفرص تدخل أطراف أخرى في التنشئة خارجة عن نطاق الوالدين في حال الأسرة ممتدة، والضرب أسلوب مشترك لكل أساليب التربية مهما اختلفت مستويات الوالدين الثقافية والاقتصادية.
تخدم هذه الدراسة هدف بحثنا من خلال ما توضحه في علاقة الوالدين بالأبناء، إذ تسلط الضوء على التنشئة الأسرية، وتحدد لنا بعض العوامل التي تدخل كفاعل في نمط الأسلوب المتبع في التربية الأسرية، وهي محددات مرتبطة بالصفات الأولية الاجتماعية للوالدين و لابد من أخذ بالاعتبار لهذه العوامل عند تحليل العلاقة الثلاثية بين الآباء والأبناء والتلفزيون.

6- دراسة **تأثير محيط العائلة على حجم المشاهدة للتلفزيون والفيديو على المراهق**[5]، وهي دراسة تابعة لـ(the Nepean Study)، أجريت بين جويلية 2002 وفيفري 2003 على 343 مراهق بين 12 و 13 سنة، 338 أم، 293 أب من سيدني (استراليا)، من إعداد مجموعة باحثين: Louise A. Baur, Sarah P. Garnett, David Crawford وآخرون. من بين النتائج المتوصل إليها:

[5]Family and home correlates of television viewing in 12–13 year old adolescents: The Nepean Study, International journal behavior nutrition physic act, volume 3, 2006, p.p.3-24.
http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC1594572/ Le :17/06/2010 à 19 h18

ثلثي المراهقين يمضون أكثر من ساعتين مشاهدة يوميا، والبنات بحجم أكثر حتى أربع ساعات، والبنين حتى ثلاث ساعات في المتوسط. أقل من ثلث الأمهات و 40% من الآباء يشاهدون أكثر من ساعتين، والمراهقين الذين يشاهدون كثيرا لهم والدين يشاهدون كثيرا أو يشاهدون معهم. المشاهدة معا بين المراهقين والآباء تقلص الفجوة بينهما وتحدث تلاقي، حيث تقل النشاطات التي يتلاقى فيها المراهقون مع والديهم. ارتفاع المشاهدة يرتبط بملكية الجهاز في غرفة النوم.

تصب هذه الدراسة في صميم اشكاليتنا إذ تشير في فكرة مختصرة إلى تأثير محيط العائلة على التعرض للتلفزيون، وتثبت أن هناك تفاعلا بين الطرفين الذين نحن بصدد بحث علاقتهما ما يثير فضولنا لمعرفة هذه النتائج على مجتمعنا الجزائري.

7- دراسة ذكرها (بيلصون) W. A. Belson في كتابه **(The impact of television)** 1968[6] يبين فيها أن وجود التلفزيون في البيت جعل أهله يبقون في البيت أكثر مما لم يكن موجودا إلا لدى العائلات الممتدة، كما وجد أن التلفزيون يقلص نوعا ما الحديث بين أعضاء العائلة، لكن الوقت الممضي معا في المشاهدة لا يقيس نوعية العلاقة بين المشاهدين.

أولا: التلفزيون وقت الفراغ والنشاطات اليومية

يذكر (نصر الدين العياضي) أن التلفزيون فرض نفسه عبر الزمان والمكان، فقد استغل كل الفرص الوقتية التي أتاحتها الانجازات الاجتماعية خلال القرن العشرين كتخفيف ساعات العمل وسن التقاعد... إضافة إلى إمكانية تشغيله في أي جزء من البيت ما جعله "يستولي على الوقت أكثر مما يمنح له"[7] وإذا كان التلفزيون يزاحم أوقات الراحة والفراغ، فالبعض يرى أنه يزاحم حتى أوقات الممارسات اليومية، حيث أن المشاهدة تتم على حساب أوقات النوم، الخرجات، اللقاءات الاجتماعية، اللعب والسمر، سماع الراديو، المطالعة، السينما، التعبد... ولكن في الجهة المقابلة، يمكن أن تتزامن مشاهدته مع القيام بنشاطات أخرى، كالحديث والأكل والخياطة... نقطة أخرى في هذا المضمار يختلف حولها الباحثون، فرأي يقول أن التلفزيون يثير الإبداع بما يعرضه من مواهب وتجارب ويحفز للقيام بنشاطات جديدة ويدعو للتحلي بسلوكات اجتماعية محمودة، ورأي معاكس يجد أن التلفزيون يخنق الإبداع حيث يحصر تفكير المشاهدين فيما يعرضه، أي يتحكم بما سيفكر فيه[8]ويقيد حريته، كما يعطل نشاطات مهمة، كأن يقوم بتعجيز الأطفال عن القيام بتدابير البيت وخدمة أنفسهم[9].

ثانيا: التلفزيون والسلطة في البيت

يرى(لين شبيغل) Lynn Spiegel أن هيبة الأب قد تراجعت بفعل التلفزيون، حيث أنه عند دخوله المنزل لم يعد يلقى تلك الرهبة في أولاده وأهله لأنه سيجدهم مشغولين بالتلفزيون عنه[10]، كأنهم يقولون: هناك من له سلطة علينا أكثر منك.

وفي نفس السياق عن هيبة الأب، تتحدث (باتون ايرفي) عن الإشهار كيف أمال العلاقة بين الوالدين والأبناء إلى جهة الأم،

وخفّض من هيبة الأب حيث حول الأم إلى صديقة وجعل الأب يبدو كأنه مقصّر في أدائه ومسؤوليته[11]بسبب العرض اللامتناهي لمنتوجات تفوق تكلفتها طاقة الأسرة وتُظهر في مضمونها ميلا واضحا لجهة الأم أو الأنثى عموما.

---

[6] Francis Balle, Médias et sociétés, 11 eme ed, Paris, Monchréstien, 2003, p.754

[7] ناتالي كوست ساردان، الجدل حول دور التلفزيون في المجتمع، وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع، تر.نصر الدين العياضي، دار القصبة، الجزائر، بدون تاريخ، ص.31

[8] ماري وين, الأطفال و إدمان التلفزيون، تر. عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999، ص.196

[9] المرجع نفسه، ص.204

[10] Lynn Spigel, La télévision dans le cercle de la famille, Actes de recherche en sciences sociales, n°.113, Du Seuil,Paris, 1996, P.53

[11] Marie Gaussel, , Education, télévision: les liaisons dangereuses, dossier d'actualité n°36 Juin 2008 . Le20/03/2010
http://www.ressources-parentalite.fr/documentation/gaussel_dossier_actualite_36_2008_education_et_television_les_liaisons_dangereuses.pdf.

من الوسائل المجسدة لهذه السلطة: استعمال جهاز التحكم الذي تحدث عنه (جون لويس شابرول) و(باسكال بران)Jean Louis Chabrol et Pascal Prein في دراسة عن استعمال جهاز التحكم 1991، فاستعماله يقوي الرغبة في الاستقلالية ويضعف أشكال السلطة القوية[12]، وبخلاف ذلك ترى (باتون ايرفي) أن الذكور والأب بصفة خاصة هو المهيمن على هذه الخاصية، حيث أن السلطة الذكورية هي الحاسمة عند نشوء اختلاف في تفضيلات المشاهدة، وتسجل دراسات لـ (بيترز) Peters S.T 1989 ، (جيمس لول) 1982، (رايت) وآخرون Wright et al 1990، أنه عند مشاهدة الأبناء مع والديهم، فالأوائل في المشاهدة هم المتحكمون في اختيار البرامج.

ثالثا: التلفزيون ومستويات التفاعل الاجتماعي

يحدث بين المشاهدين والقائمين على التلفزيون ألفة واستئناس يسميه (هورتون و وول) بالتفاعل شبه اجتماعي لأنه اتصال من خلاله يصل إلى آخرين، لكن هذه الخاصية في نفس الوقت تحمل معنى معاكسا، حيث يشير (عزي عبد الرحمن) إلى أن وسائل الإعلام بصفة عامة تعمل على" تقليص الزمن الاجتماعي، فالزمن الذي يقضيه الفرد مع هذه الوسائل يكون بالنتيجة على حساب التفاعل الاجتماعي المباشر ويحدث مع الزمن أن يألف الفرد هذا النمط من الاتصال فيصبح انعزاليا ويعفي نفسه من المسؤولية الاجتماعية اتجاه الآخرين (...) ونكون قد اقتربنا مما سماه فيراروتي: نهاية المحادثة والاتصال الشخصي المباشر"[13]

(باتريس فليشي) Patrice Flishy لا يجد في هذه الخاصية إشكالا إذ يقول: " يمكن العيش معا منفصلين "[14] لأن وسائل الإعلام على رأسها التلفزيون لم تحذف التفاعل بل أعطته معان جديدة، ولم تختف المحادثات والاتصالات الأسرية والاجتماعية.

أما عن الانعزال فهناك من يجعله سببا في كثرة المشاهدة وليس أثرا لها مثلما يبين(كيوبي) و(سيزنتميهالي) Kubey Csicszntmihalyi & 1990 العلاقة بين حجم المشاهدة والشعور بعدم الراحة خلال أوقات الوحدة، فشعور الفرد بالوحدة

والضيق وعدم وجود آخرين معه يجعله يتجه للتلفزيون ويطيل التعرض له.[15]

ويشير (علي قسايسية) إلى أن استعمال وسائل الإعلام بمعزل عن الآخرين شكل من أشكال العزلة[16]، أي أن العزلة التي يتصف بها الفرد في مرحلة ما نتيجة دوافع معينة، تتجسد في المشاهدة الفردية بخلاف الشائع أن المشاهدة الفردية هي التي تسبب العزلة.

رابعا: التلفزيون والخلاف داخل الأسرة

يبين (بيلصون) أن الوقت الممضى معا في المشاهدة لا يقيس نوعية العلاقة بين أفراد الأسرة المشاهدين.[17]

تقرر أمهات كما تبين (ماري وين) أن التلفزيون أسهم في إسكات ضجيج الأطفال وإشغالهم مما يهدئ الوالدين ويريحهما، لكن ذلك يتم على حساب النمو العقلي والسلوكي السليم للأطفال[18].

لكن (هينينغ) و(فورديرير) Henning & Forderer 2001 يثبتان اتجاها واحدا لهذه العلاقة المتبادلة حيث سجلا أن الفرد يتجه للتلفزيون كإجراء هروبي من التفكير في المشاكل عامة[19] سواء كانت هموم شخصية أو ذات علاقة بالعائلة. كما وجد (برودي) و(ستونمان) Brodie & Stoneman أن التلفزيون

---

[12] Remy Rieffel, Sociologie des médias, Ellipses, Paris, 2001, P.159

[13] عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003، ص.118

[14] Patrice Flichy, Les communications de l'intimité, La communication: état des savoirs, 2eme ed,, Sciences humaines, France، 2005, P.280

[15] جوديث فان ايفرا، التلفزيون ونمو الطفل، تر.عز الدين جمال عطية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة ،2005، ص.60

[16] علي قسايسية، السمات السوسيولوجية للجمهور، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء 4، دار هومة، الجزائر، 2003، ص.79

[17] Francis Balle, op cit, p.754

[18] ماري وين، الأطفال و إدمان التلفزيون، تر. عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999 , ص.30

[19] جوديث فان ايفرا، مرجع سابق، ص.60

ينشر الهدوء ويعمل كميكانيزم لامتصاص التوتر الناجم عن اضطراب العلاقات في الأسرة.[20] ماري وين لا ترى أن التوجه للتلفزيون إجراء لتفادي المشاكل و الهموم بل تجاهلها لتتفاقم وتزداد تعقيدا،[21]
تثبت نتائج بحث لـ(سعد عبد الرحمن) في الكويت أن التلفزيون يحدث خلافا بشأن المشاهدة من عدة نواحي: تقليل الحوار، خلاف الآباء والأبناء حول البرنامج الذي سيختار للمشاهدة عندما يجتمعون معا بسبب اختلاف تفضيلاتهم، إضافة إلى منع الوالدين برامج معينة على الأبناء مما يثير تذمرهم.[22] كما أن هذا المنع لا يخص البرامج المشاهدة فقط، بل أيضا وقت وحجم المشاهدة وآثاره على مواعيد الأكل والنوم والقيام بالواجبات المنزلية والمدرسية. في حين يجد (آي) H. Ey أن التلفزيون ليس سببا رئيسيا في توتر العائلة: يدعم انسجام الأسرة المنسجمة، ويزيد من حدة اضطراب العائلة على المدى الخفي والبعيد عندما تكون العلاقات فيها متوترة.[23] تثبت (صونيا ليفينغستون) Sonia Livingstone ما بحثه (مورلي) من قبل، أن تفاوض أفراد الأسرة حول ما سيشاهدون وما ينتج عنه أحيانا من دخول في جدال، قد تغير بعد عقود بتعدد أجهزة التلفزيون في المنزل الواحد، فأحدث تغيرا في الممارسات الاجتماعية المرافقة للتعرض التلفزيوني،[24] وهيأ استقلالية بعيدة عن إشكال اختلاف التفضيلات.

خامسا: التلفزيون والتربية

أطلق الفيلسوف (داني روبرت ديفور) Dany Robert Dufour 2004 تعبير الأب الثالث ليشير إلى درجة شيوع المشاهدة في الفضاءات الخاصة التي تمثلها العائلة[25] واقتحامه عالم التربية والتنشئة الاجتماعية.

إن التلفزيون بغض النظر عن نوع مضمونه، يحرس الأطفال من الشارع مثلما يبين (جيمس لول) في دراسة له سنة 1990 أن الأم ترتاح عندما تجد أولادها مقابلين للتلفزيون خوفا منها من أذى ومخاطر الشارع، ولكن هل تضمن أن ما يتعرضون له من الشاشة أقل أذية وخطرا على حد قول (عبد الله الغدامي) في حديثه عن التغيرات التي أحدثها التلفزيون في البيت: "لم يعد البيت هو المخبأ والحصن"[26] يذكر (ستيفن هوايت) أن التلفزيون " يروج لعملية التربية الموازية والمضادة للتربية التي تقوم بها الأسرة والمدرسة ودور العبادة ". لكن غالبا قيم الأسرة هي السائدة، وتكون قيم التلفزيون هي الأكثر تأثيرا في حالة غياب إرشاد الوالدين وتأثيرهم.[27] مما يجسد التربية الموازية كما تعدد هيملوايت وزملاؤها: يثري معلومات الأطفال عن مفهوم الوظائف والأعمال، يؤكد أهمية النجاح في الحياة ويركز على صفات المبادرة وحسن المظهر، يصور ويوازن بين أبناء الطبقات الأخرى ويرفع من مستوى الطموح للوظائف العليا.[28] من الجهة المقابلة، للتلفزيون فرص بث قيم منبوذة كالشذوذ والعدوانية، طغيان روح الاستهلاك والجاهزية، اتخاذ شخصيات غير مؤهلة وغير سوية كنماذج للسلوك على حساب قدوة الآباء والمربين المؤهلين، إضافة إلى تناقض التطبيقات السلوكية في التلفزيون مع التوجيهات التي طالما ركز الآباء عليها، كشيم الصدق والأمانة، والتي تطمس بإعلانات كاذبة وسلوكات متناقضة[29] وبالتالي يبقى الأبناء في حالة غياب رصيد ثابت كمرجع للسلوك.

---

[20] David Morley, Family television, : cultural power and domestic leisure, London, Comedia,1986. Le 17/06/2010, p.29 .
http ://books.google.com/books?id=hEkYIFEhSpYC&printsec=frontcover&dq=%22family+television+%22&source=bl&ots=vxcuEAgQZu&sig=X2H_nZ4v9jkKISVrpzCZkoDMUfo&hl=fr&ei=yYDOTPX6NNSz4QalicXcDA&sa=X&oi=book_result&ct=result&resnum=3&ved=0CCkQ6AEwAg#v=onepage&q&f=false.

[21] ماري وين، مرجع سابق، ص.165

[22] مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص.181

[23] Jean Cazeneuve, Sociologie de la radio - télévision, 7eme ed, PUF, Paris , 1996,p.113

[24] Elisabeth Baton Hervé, Télévision et fonction parentale, Paris, l'Harmattan, 2005,Op cit, p.56

[25] Marie Gaussel, Op cit

[26] عبد الله الغذامي، ثقافة التلفزيون: بروز النخبة وسقوط الشعبي، ط.2، المركز الثقافي العربي ، بيروت، 2005، ص.121

[27] مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار ، عنابة، 2002, ص.117

[28] عبد الرحمن العيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت ، 1984,ص.26

[29] عبد الرحمن الغريب، إشكالية الهوية بين الإعلام التلفزي و التنشئة الأسرية للطفل العربي، مجلة الطفولة و التنمية، العدد 2، دار الكتب المصرية، مصر،2001، ص.ص.136-138

سادسا: التلفزيون والإدمان

تشخص (ماري وين) في حديثها عن إدمان المشاهدة حالات الذهول الناتجة عن مشاهدة التلفزيون، وهي لا تشير إلى هذا الذهول على أنه من كثرة المشاهدة وإنما يحدث فور بدء المشاهدة، حيث ترى أن مشاهدة الطفل للتلفزيون تجعله ينغمس فيها لدرجة لا ينتبه لما حوله، وتظهر أعراض كأن شيئا ما سلب عقله وتركه فاتحا عينيه وتقريبا فمه، وتسمي هذه الحالة: أحياء أموات[30]. تبين نتائج بحث أجري على 1000 أمريكي، أن الآباء يتصورون أن أبناءهم أقل مشاهدة من أبناء العائلات الأخرى،[31]وتدل هذه المعلومة على غفلة من الآباء وسوء تقديرهم لحجم مشاهدة أبنائهم. وفي نفس السياق تضم (ماري وين) هذا الطرح إلى ظاهرة الإدمان، حيث تسجل أن كثافة مشاهدة الأبناء للتلفزيون وعدم قدرة الآباء على توقيفهم أو على تحديد المشاهدة لهم، تجعل الآباء كذلك مدمنين ليس على المشاهدة، وإنما على ترك الأبناء أمام الشاشة دون مقاومة منهم، رغم أنهم غالبا ما يتذمرون من ذلك، لكن يرضخون لأنه يريحهم من كثرة حركة وضجة الأبناء ويضمن لهم ما يحرس الأولاد ويسليهم.[32]

قد يتعرض أي شخص لإدمان مشاهدة التلفزيون حسب دوافع وصفات معينة. ولقد وجد الباحثون أن الصفات الغالبة لدى مدمن التلفزيون: قلة الذكاء، الانتماء إلى طبقة متوسطة. وغالبا ما يشيع الإدمان لدى: الطفل الوحيد، من لا يشعر بالأمن، ومن يصعب دخوله في علاقات مع الآخرين[33]، تذكر (مي العبد الله) أن الاستخدام الفاعل والدينامي للتلفزيون أي تغيير المحتوى والرؤية النقدية والتفاعل مع المشاهدين الآخرين يبعد ذلك الشرود والافتتان.[34]

سابعا: وساطة الآباء في مشاهدة الأبناء للتلفزيون

يصنف (بيرميخو بيروس) Bermejo Berros وساطة الوالدين في مشاهدة أبنائهم إلى خمس مستويات[35]:

- وساطة غائبة: حيث لا رقابة موجودة
- وساطة غير مركزة: يشاهدون دون تعليق
- وساطة تقليصية: حيث الرقابة على نوع البرنامج لا على حجم المشاهدة
- وساطة تقييمية: تحادث وتقييم لما يشاهد الأبناء
- وساطة المراقبة: تقييم، مرافقة وحدود في المشاهدة

للمشاهدة الجماعية بين الآباء والأبناء آثار متعددة، لكن تتوقف هذه الآثار على وجود تفاعل بينهما وليس لمجرد مشاهدتها معا كما يبين (كولينز وأندرسون) Collins، Anderson 1988. وتعدد (ميساريس) Missaris 1986 هذه الآثار فيما يلي:

تزيد مشاركة الآباء في مشاهدة الأبناء للتلفزيون من فهم الأبناء - إذا كانوا أطفالا – للمحتوى، حيث يوضحان ما يجدانه غامضا عليهم أو مثيرا للتساؤل، ويتخلل تلك التعليقات تعديل أو تثبيت لما تلقاه الطفل، أي في حالة مصادفتهم لمعلومات مضللة أو ناقصة، فإن تفاعلهم يشكل للطفل مسافة بينه وبين المحتوى تجعله يتلقى هذا الأخير بطريقة نقدية دون أن ينفذ إلى ذهنه مباشرة، وفي حالة محتوى مناسب للعرض أمام الطفل، فإن الوالدان هنا يشجعان على تثبيت ما يتعرض له واستكماله إن كان ناقصا، وهذه الميزة بدورها تزيد نسبة التأثير الايجابي لمحتوى التلفزيون وتقلل نسبة التأثير السلبي له.[36]

يسجل (نتانسون) Nathanson أن هذه الميزات إيجابية، لكن في حالة كانت المشاهدة الجماعية بين الأبناء وأقرانهم فقط، فإن هذه الميزات قلية الحدوث بل تصل إلى أن تعكس تماما وتؤدي إلى سلوك

---

[30] ماري وين، مرجع سابق، ص.ص.27-29

[31] Marie Gaussel, Op cit

[32] ماري وين، مرجع سابق، ص.ص.24-25

[33] عبد الرحمن العيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، مرجع سابق، ص.53

[34] مي العبد الله، مرجع سابق، ص.193

[35] Marie Gaussel, Op cit

[36] المرجع نفسه، ص.264

منحرف.[37] وترجع أسباب عدم القدرة أو عدم رغبة الآباء في المشاهدة مع الأبناء إلى ضيق الوقت المتاح لذلك والتعب بعد العمل، كما أن تعدد أجهزة التلفزيون في البيت الواحد شتت المشاهدين من أفراد الأسرة وجعل المشاهدة معا أو الإشراف على تعرض الأبناء للتلفزيون أمرا صعبا.[38]

حسب (جووي) و (باسكيي) D.Pasquier & J. Jouet: الرقابة الوالدية على مشاهدة الأبناء هي أكثر ميلا للأم، والأولاد أكثر تعرضا للمراقبة من البنات[39]. وللسن دور متغير، حيث يراقب الآباء الأبناء الصغار على حجم ووقت المشاهدة في حين يراقبون الأبناء الكبار على مضمون المشاهدة.[40]

ثامنا: صورة الأسرة في التلفزيون

وجدت (دور) وزملاؤها 1990 أن الأطفال يستقون فوائد من البرامج التي تبين أساليب التعامل وحل المشكلات العامة داخل الأسرة، لأنها تبدو لهم أكثر واقعية[41]، ويجد (ألكيند Alkind) أن وسائل الإعلام تظهر المراهق على أنه ناضج ومحنّك وأنه لا داعي للمسؤولية الاجتماعية اتجاهه أو إقامة حدود ملزمة على تصرفاته، و هذا له دور في تعديل نظرة الأولياء والتربويين اتجاهه.[42]

يقدم (سيمسون) ملاحظات حول برامج التلفزيون في علاقتها بصورة العائلة:

- تبرز المسلسلات والكوميديا عدة خبرات ونماذج سلوك عائلية.
- تصور الأفلام الأمريكية الأسرة على أنها مفتاح السعادة.
- علاقات عائلية تحت الضغط والتوتر هي الصورة الشائعة للأسرة في برامج talk show
- بعض الكوميديا تشجع تقليل احترام الأبناء اتجاه آبائهم.[43]

الجانب التطبيقي:

منهج البحث. "إن المنهجية الصارمة هي وحدها الكفيلة بالوصول إلى النتائج الصادقة"[44]

تقدم (قراويتس) Madleine Grawitz عدة تعاريف للمنهجية أحدها: المنهجية مجموعة مبادئ على رأس كل بحث منظم أو مجموعة عمليات للوصول إلى هدف أو أهداف[45]. وهي كما يختصرها(انجرس) Mauriss Angers طريقة تصور وتنظيم البحث[46].

ينتمي هذا البحث للبحوث الوصفية التي تكشف جوانب ظاهرة لم تكن بعض أو كل أجزائها واضحة، فبعد توصيف حالات الفضاء التلفزيوني في العائلة ونوع المشاهدة وعاداتها... وأيضا توصيف مستويات وأنماط العلاقة بين الأبناء والآباء، نتجه للربط بين الحالتين لمعرفة مدى التأثير والتأثر في كل جزئية منهما، متبعين في ذلك منهج المسح الاجتماعي الذي يتيح إمكانية تعدد المتغيرات والمؤشرات التي تعد ككواشف نستخلص بها النتائج مطبق على عينة ممثلة لتركيبة مجتمع البحث (مدينة مستغانم) مستعينين في معالجة بيانات البحث بالمنهج الإحصائي الذي يعتمد الوصف ثم التفسير الإحصائي و بالتالي البحث وصفي كمي.

العـــيـــنـــة:

يطبق هذا البحث على عينة من مجتمع بحث، وتم اللجوء لأسلوب العينة لكونه أهم الأساليب التي تتمتع بخصائص عملية ومسهلة لمجريات البحث الميداني نظرا لضخامة مجتمع الدراسة ألا وهو مواطنو بلدية مستغانم. اختيار هذه الأخيرة لتكون مجتمع دراسة نظرا لكونها عاصمة الولاية وما تتمتع به من امتيازات

---

[37] المرجع نفسه، ص.268

[38] المرجع نفسه، ص.ص.265-266

[39] Elisabeth Baton Hervé, Op cit, p.56

[40] Alison Alexander, The social uses and influence of television on families Le 17/06/2010 . http ://family.jrank.org/pages/1681/Television-Family-Social-Uses-Influence-Television-on-Families.html.

[41] جوديث فان ايفرا، مرجع سابق، ص.270

[42] جوديث فان ايفرا، مرجع سابق، ص.262

[43] Ibid , p.93

[44] موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تر بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص 440

[45] awitzMadeleine Gr, Méthode des sciences sociales,10 eme ed, Paris, DALLOZ DELTA ,1996, p 318

[46] موريس انجرس، مرجع سابق، ص 99.

تجهيزية ومؤسساتية وثرائها الديمغرافي والاجتماعي والاقتصادي غالبا أكثر من غيرها من بلديات الولاية، أما اختيار هذه الولاية فلكونها ولاية تجمع بين خصائص الحداثة وخصائص المحافظة والمحلية. إضافة لذلك بحكم إقامتنا فيها نجد سهولة في العمل الميداني ومراجعة العينة حين تستدعي الضرورة.
استخرجنا عينة البحث بأسلوب العينة المساحية ثم العرضية ، فوزعنا أحياء المدينة على خريطة حسب مواقعها، ثم قسمنا الخريطة إلى أربعة أقسام: شمال، جنوب، شرق، غرب. حيث حصلنا في كل جهة على أحياء معينة، ثم اخترنا عشوائيا (بالقرعة) لحيين من كل جهة لنضمن التوزيع الجغرافي المتنوع بما فيه تنوع التوزيع الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي،... أما الفرز داخل كل حي، فكان بأسلوب عرضي: كل من هو مقيم في ذلك الحي وتتوفر فيه خصائص البحث نختاره(والد أو والدة، أبناء، من أسرة نووية، يشاهدون التلفزيون)، كما تم اختيار الأبناء فوق السن 11 سنة، ونرى أقل من ذلك لا يعطي إجابات صادرة عن فهم وتمييز.
عدد مفردات العينة 200 مقسمة على 100 من الآباء و100 من الأبناء، موزعة بالتعادل على الثمانية أحياء، بمعدل حيين من كل جهة من مدينة مستغانم، في كل حي 25 مفردة أي 12 أو 13 ولي و 12 أو13 ابن، حيث توزيع السن والجنس بالتساوي لكل منهما. في الأبناء موزعة بالتساوي بين المستويات الدراسية (المتوسط، الثانوي، الجامعي).

أداة البحث:

نرى أن الأداة الأنسب لإجراء البحث هي الاستمارة بمقابلة، أو المقابلة الموجهة وتم اختيار هذه الأداة لتجنب النسبة العالية للأسئلة غير المجابة، فملء المبحوث للاستمارة دون مقابلة الباحث يتيح له تجاوز الأسئلة التي لا يرغب في الإجابة عنها لأي سبب كان. كما أن الدراسة الاستطلاعية والإجراءات الميدانية لاختبار الاستمارة أكدت أن ربع الاستمارات الموزعة من أصل 24 لم تسترجع، أما بقية المجيبين فحبذوا إرجاع الاستمارة لاحقا وأغلبهم صرحوا أن الأولاد هم من أجابوا بدلهم، لذا وجدنا أن الاستمارة وحدها غير مجدية وذات نسبة ضئيلة من المصداقية، هذا ما اضطرنا إلى إضافة المقابلة كي تكون الإجابة فورية ونتأكد أنها صادرة من المبحوث المقصود، ومع ذلك لا يمكننا ضمان صدق الإجابة، ولكنها أقرب الوسائل ملاءمة. عن صدق وثبات الإجابة وردت أسئلة متشابهة ومتكررة بصيغ أخرى من خلالها نكتشف تكرر مضمون الإجابة أو تغيره، مثل الأسئلة 21. 29. 30 تدور حول المشاهدة الجماعية(ان كان يشاهد مع والديه). تم بناء الاستمارة بعد تفكيك الإشكالية إلى متغيرين أساسين(التعرض للتلفزيون، اتصال الوالدين مع الأبناء) يتفرعان إلى محاور ويضم كل محور مؤشرات بسيطة تتحول هي بدورها إلى أسئلة، طبعا مع إدراج الأسئلة الشخصية التي تعتبر متغيرات ثابتة. نظرا لكون البحث يتعلق بالأولياء والأبناء، فقد أدرجنا استمارتين: الأولى موجهة للآباء والثانية للأبناء، بنفس المضمون لكن مع تعديل بسيط بينهما مراعين خصوصيات كل منهما. مع الإشارة إلى أنه تم إجراء البحث الميداني خلال الفترة ما بين 20 ماي و30جويلية 2010.

نتائج البحث الميداني: بعد تحليل نتائج البحث الميداني تم تلخيص مضمونها كما يلي:

محور العلاقة بين الآباء والأبناء ونوع البرامج المشاهدة:

- تتوافق تفضيلات البرامج بين الذكور: آباء وأبناء عند البرامج الرياضية، وبين الإناث: أمهات وبنات عند البرامج العاطفية والاجتماعية، وبين الآباء: ذكورا وإناثا عند البرامج الجدية: الإخبارية والدينية، وبين الأبناء: ذكورا وإناثا في البرامج الترفيهية.
- ترتيب البرامج التي يشاهدها الوالدان مع أبنائهم في جهاز تلفزيون واحد ووقت واحد كما يلي: البرامج الرياضية 22.79% من مجموع البرامج المشاهدة معا، ثم الدينية 14.99%، ثم تأتي البرامج الثقافية والمسلسلات بنفس النسبة 13.14% ثم الترفيهية فالإخبارية ثم برامج العنف فبرامج الأطفال، ويختلف ترتيب البرامج المشاهدة على انفراد لدى المبحوثين عن ترتيب البرامج المشاهدة معا، فالحاجة للمشاهدة معا تجعلهم يكيفون تفضيلاتهم حسب ما يوافق البقية وإن لم تكن المفضلة لديهم. وتميل البرامج المشاهدة معا لأن تكون في أغلبها ما يناسب تفضيل الأب.

- 60.68% ممن يشاهدون معا من الآباء والأبناء يصرحون بتدخل الآباء في شؤون الأبناء الخاصة. أعلى نسبة يسجلها التدخل في خصوصيات الأبناء هي في قنوات الأطفال حيث أن 80% ممن يشاهدون معا هذه القنوات يتدخل منهم الآباء في خصوصيات أبنائهم، وربما يرجع ذلك إلى كون الأبناء أطفالا يحرص الآباء على معرفة تفاصيل تصرفاتهم حراسة لهم من الأخطار. ويدل التدخل في علاقته بالقناة أن هذه الأخيرة تهيئ جوا من التشارك والصحبة بين الوالدين والأبناء وبالتالي يكون المجال مفتوحا للحديث في شؤون خاصة بالأبناء وإزالة تلك المسافة بينهما.
- أغلب الأبناء الذين يشاهدون مع والديهم من العينة لا ينزعجون من تدخل والديهم في شؤونهم الخاصة بنسبة 48.47%، يليهم 37.76% من من ينزعجون أحيانا ثم 13.77% لمن ينزعجون كثيرا، فالمشاهدة معا تهيئ جو الصحبة وتسهل الحديث الخاص وقد تكون أحد نتائج حسن العلاقة. وترتفع نسبة عدم وجود انزعاج اثر تدخل الوالدين عندما تكون البرامج المشاهدة معا دينية ورياضية، في حين يرتفع وجود الانزعاج، عندما تكون المشاهدة معا في البرامج الأجنبية.

محور حجم التعرض والعلاقة بين الآباء والأبناء:

- تعتبر مشاهدة التلفزيون حسب العينة أول نشاط فراغ للآباء(33.72% من مجموع نشاطات الفراغ) والأمهات(33.33%) والبنات(34.95 %) وثاني نشاط فراغ للأولاد(31.03%)
- الأكثر تواصلا مع والديهم هم الأكثر تعرضا للتلفزيون مع وجود علاقة بين المتغيرين باحتساب كا مربع، حيث ترتفع المشاهدة لدى أصحاب التواصل الكثيف مع آبائهم أو أبنائهم(من 3-5 ساعات يوميا بنسبة 21.62 % وأكثر من خمس ساعات يوميا بنسبة 15.31%) أكثر من باقي الفئات وبالتالي لا يتعلق ضعف التواصل بكثافة المشاهدة أو العكس، واستعمال المشاهدة ليس من أجل تعويض نقص التفاعل الأسري.

محور كيفية التعرض والعلاقة بين الآباء والأبناء:

- أغلب العائلات من العينة تملك جهازي تلفزيون بنسبة 42% ثم ثلاث أجهزة 30% ثم جهاز واحد 24.5%، وفي الأخير أربع الأجهزة بنسبة 3.5%، حيث ينخفض وجود جهاز واحد مع ارتفاع الدخل، وبالموازاة، يرتفع امتلاك أربعة أجهزة مع ارتفاع الدخل خاصة في فئة 45 حتى 60 ألف دينار.♦
- رغم انخفاض الدخل لدى بعض عائلات العينة، إلا أنها تملك أكثر من جهاز واحد للتلفزيون.
- معدل ملكية أجهزة تلفزيون هو جهاز لكل غرفة أو عدد الغرف ناقص 1 وذلك إلى غاية أربع غرف وما زاد عنها فتغلب عليه ملكية ثلاث أجهزة. مع وجود فروق جوهرية بين خطوط وأعمدة فئات حجم السكن وتوزع عدد الأجهزة باحتساب كا مربع.
- أغلب العائلات تخصص جهازا للوالدين27.68% وآخر للأبناء28.27%، يليهم من لا يخصصون جهازا لأحد بل يكون للجميع بنسبة 24.7%، ونسب قليلة وردت عندما يكون الجهاز مخصصا للأب أو أحد الأبناء مما يعكس الاستقلالية أو أحيانا الهيبة في البيت وتجسيدها بملكية خاصة للجهاز.
- تتعدد الأجهزة بسبب اختلاف التفضيلات بنسبة سائدة 99.07 % لأنه تقوم مناوشات عن أي برنامج يختار للتعرض وهو اختلاف عارض سريع الزوال، وتأتي بنسبة ضئيلة تعدد الأجهزة بسبب توتر العلاقات الأسرية 5.96% ثم في الأخير للاحترام والوقار3.97%.
- لا علاقة لحجم التواصل بين الوالدين والأبناء بالمشاهدة الفردية والجماعية لأن الفروق الظاهرة في جدول البيانات غير دالة وغير جوهرية، وأغلب أفراد العينة 48% يحبون المشاهدة بانفراد للهدوء والتركيز، وتعكس بقية النسب وجود ألفة في البيت مع الإخوة والزوج والرغبة في المشاهدة مع الجميع لتحقيق حيوية في المشاهدة وتبادل التعليقات.
- أغلب أفراد العينة يوافقون على متابعة نفس البرنامج في نفس الجهاز عندما يكون هناك جهاز خاص لكل من الوالدين والأبناء على حدا بنسبة60.7%، مما يدل على أن تعدد الأجهزة لا يعني بالضرورة مشاهدة منفصلة عن الآخرين.

♦ أجري البحث الميداني بين 2010 و 2011 وقد استعملنا الحد الأدنى المضمون كمقياس لتحديد فئات الدخل الشهري الذي كان 15000دج

محور درجة التأييد و التعلق بالتلفزيون والاشباعات المحققة:

- رغم الاهتمام بتعدد أجهزة التلفزيون إلا أنه لا يشكل اهتماما في مواضيع الحديث اليومي بين الآباء والأبناء (يعتبر موضوع حوار بنسبة 7.64% فقط) دليل على أنه وسيلة ترفيه وليست وسيلة ضرورية في الأمور الجادة من يوميات الأفراد.

- نسبة غالبة من عينة الآباء 63.06% يجدون برامج التلفزيون مفيدة، لكن أغلب الأبناء 65.25% يجدونها مسلية أكثر.

- 45% من أفراد العينة يجدون التلفزيون (ضروري جدا في البيت) –من بين فئات ضروري، قليلا، وغير ضروري-ويعكس ذلك اهتماما وتعلقا به، ولا علاقة لهذا الاهتمام بحجم التواصل بين الآباء والأبناء، بدليل أن أصحاب العلاقات التواصلية الكثيفة في الأسرة (بين الوالدين والأبناء) هم أكثر من يجدون التلفزيون ضروريا جدا بنسبة 48.67%، 44.08 % لأصحاب التواصل المتوسط و37.14 % لأصحاب التواصل الضعيف.

- يتفق كل من الآباء والأبناء على أن الوظيفة الأولى للتلفزيون هي اكتساب المعلومات بنسبة 34.89% وآخر وظيفة يحققها بنسبة ضئيلة 6.60% هي لإشغال أفراد الأسرة عن المشاكل العائلية، ويختلط الترتيب بين الآباء والأبناء في باقي الوظائف (يحقق احتكاكا بالعالم الخارجي، يريح من تعب اليوم ، يشغل وقت الفراغ) وبالتالي لا يتدخل التلفزيون في الحياة العائلية للأفراد.

- يرتفع تأييد الأسرة المعاشة الحقيقية على الأسرة المعروضة في التلفزيون بنسبة 80.41% إلا عندما تكون العلاقة التواصلية بين الآباء والأبناء علاقة تجنب (: تأييد الأسرة الحقيقية بنسبة 41.67 مقابل 58.33 % لتأييد الأسرة التلفزيونية)مما يدل على التشبث بالأسرة والتمسك بها. وهناك تفاعل بين العلاقة الأسرية الضعيفة وتفضيل الأسرة التلفزيونية، أي كليهما مؤثر ومتأثر بالآخر، وتتمثل دوافع تفضيل الأسرة المعاشة أساسا في التماسك الأسري 45.04% والقيم 41.64% بينما تفضل الأسر التلفزيونية في أغلبها من ناحية طريقة العيش وأسلوب الحياة 52.33%، مع وجود نسب 27.91% و 18.60% على التوالي لتفضيل التماسك الأسري والقيم المعروضة في التلفزيون ما يدل على تقديم التلفزيون نماذج أسر للمشاهدين ذوي علاقات أسرية ضعيفة، قد تزيد من النظرة السلبية للأسرة الواقعية المعاشة.

- تؤيد أغلب الأسر 59.64 % التلفزيون من حيث خدمته للعلاقات التواصلية الأسرية، إلا الأسر التي تملك ثلاث أجهزة فترى أنه غير مفيد لها. السبب الأول لتأييد التلفزيون هو لم شمل العائلة 36.09%حتى لدى العائلات المالكة لجهازين أو ثلاث أجهزة تلفزيون. وأول سبب لعدم تأييد التلفزيون أسريا هو أنه لا علاقة له بالأسرة 38.89% فالتواصل الجيد موجود بدونه، ويليه سبب الانعزال داخل الأسرة 18.89%، ثم اختلاف الأذواق يؤدي إلى الاختلاف والجدال 13.33 %.

محور العلاقة بين الآباء والأبناء أثناء المشاهدة:

- لا علاقة لحجم التواصل بين الآباء والأبناء بحالة وجود الآخر أثناء المشاهدة*، فأغلب الإجابات وردت أن وجود الآخر (غير مهم) 45% ثم (ممتع) 36.67% ثم (مزعج)18.33%، وسبب هذه الأخيرة تشويش التركيز والضجيج وعدم تفضيل الآخر لما يشاهده الأول.

- أغلب المشاهدين معا يتحدثون أثناء مشاهدتهم بنسبة 83.49%، وحديثهم عما يشاهد 73.84%أكثر من حديثهم خارج محتوى التلفزيون 26.16 %، ويدل ذلك على التفاعل في المشاهدة مع التلفزيون ومع المشاهدين (ثلاثي الأطراف) ويسجل هنا تداخل الاتصال الشخصي مع الاتصال الوسائلاتي، وليس بالضرورة أحدهما على حساب الآخر.

- نصف العينة تقريبا 51.4%حديثهم عن التلفزيون: أثناء المشاهدة ثم تقل النسبة تدريجيا بابتعاد وقت المشاهدة: (الحديث بعدها مباشرة) 31.78% ثم (الحديث لاحقا)14.02%، وتدل هذه النتائج على الاهتمام بالتلفزيون فقط في البداية ويبدأ مستوى ذلك الاهتمام في الانخفاض بمرور الوقت، فيقل الحديث عنه تدريجيا.

*حالة وجود الآخر أي رد فعل الأب المشاهد عند مجيء الابن عنده أيشعر بمتعة أم انزعاج وكذا بالنسبة للابن المشاهد.

- أكثر من يتحكم بتغيير القنوات عند المشاهدة معا لدى العينة هو الأب باعتراض أقل47%، تليه البنت باعتراض مرتفع 20% ثم الأم باعتراض أقل 12.5%وفي الأخير يتحكم الابن في تغيير القنوات بنسبة متساوية بين الاعتراض وعدم الاعتراض عليه بنسبة 10%. يرتفع تحكم الأب في المشاهدة معا عندما يكون هو صاحب السلطة في البيت بينما يرتفع تحكم كل من الأم والبنت في المشاهدة معا عندما تكون الأم هي صاحبة القرار في البيت، و يتحكم الابن أكثر عندما يكون أحد الأبناء هو الأكثر سيطرة في البيت، ويمكن للأبناء التحكم عندما يكون الجهاز المستعمل في المشاهدة الجماعية خاصا بهم أو في غرفهم.
- أغلب ردود الأفعال عند تلقي نداء أو حديث أثناء المشاهدة هي (المشاهدة و الإجابة في نفس الوقت) بنسبة 54.67% يليها (قطع المشاهدة والإجابة) 28.04% ثم (مواصلة المشاهدة وإبطاء الإجابة) 17.29% وهي بهذا الترتيب لكلا الفئتين من الآباء والأبناء. وتدل في عمومها إلى التوسط بين التركيز على المشاهدة واستجابة النداء.
- تغلب فئة (يصمت ولا يشاهد) بنسبة 33.89% لدى كل من الآباء والأبناء على بقية الاستجابات عندما يجد أحدهما الآخر يشاهد برنامجا لا يفضله هو، ثم نسبة 32.33% من الآباء من يغيرون القناة تليها نسبة ينقد ولا يشاهد 17.29%، أما بالنسبة للأبناء فيشاهد بصمت25.47 % ثم بنقد 15.09%
- أغلب الآباء يراقبون أبناءهم على المشاهدة 59.57%، وترتفع نسبتها أكثر على نوع البرنامج 40.6% ثم على توقيت المشاهدة 33.08% ثم مدتها 26.32%، ويدل ذلك على الاهتمام من الوالدين وحيطتهما من سلبيات المشاهدة على الأبناء، ولا علاقة للرقابة بنمط العلاقة بين الآباء والأبناء.
- الآباء الذكور أكثر من يقوم بالمراقبة 52.73%خاصة على الأبناء الذكور(17 تكرار مقابل 12 تكرارا للاناث)، تليه رقابة الأم 34.54%و ترتفع رقابتها على البنات أكثر(11 من 19 تكرارا)، يليها رقابة الإخوة 12.73%على الإناث خاصة.
- يميل رد فعل الأبناء عندما يراقبهم الآباء إلى الانزعاج، حيث وردت (أحيانا) 44.12% ثم (انزعاج تام) 34.31% ثم (لا يوجد انزعاج)21.57%، وأكثر أساليب الرقابة هي النصيحة 41.15% ثم تغيير القناة 30.38% ثم النهي 28.46%، ويرتبط الأسلوب بنمط العلاقة بين الآباء والأبناء مع وجود دلالة احصائية في الفرق بين الفئات: تغيير القناة في علاقة صداقة، النصيحة في علاقة احترام، تغيير القناة والنصيحة في علاقة سيطرة، وتغيير القناة في علاقة تجنب.

الخاتمة:

رغم أن موضوع التلفزيون متداول في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، إلا أنه مازال يكشف زوايا خفية في كل مرة نظرا لاتساع الآثار التي يتفاعل معها، فهو ليس مجرد جهاز أو وسيلة و إنما تمثل حاضر لدى الفرد، الأسرة والمجتمع. وقد تم ربطه بمجال العائلة باعتبار أنها الوسط المقرب للفرد والذي يلم بمجموعة علاقات اجتماعية أساسية بين أعضاء العائلة حصريا بين الآباء والأبناء، وكذا باعتبار أنها فضاء شائع لمشاهدة التلفزيون. يتداخل مجال التلفزيون مع مجال الأسرة من حيث الزمان والمكان والأفراد، وبالتالي يزداد تعقد مستوى التفاعل بين هذه المتغيرات وهذه الفضاءات.

والنتيجة العامة المتوصل إليها هي أن العلاقات الأسرية مجال ومشاهدة التلفزيون مجال آخر، ولا يتداخلان إلا في عناصر محددة تشير في عمومها إلى أن التلفزيون لا يؤثر إلا لحظيا، يجسد نوع الرابطة التواصلية بين الآباء والأبناء، التي هي سابقة للمشاهدة.

ولا يشترط أن يكون تفاعل أو تواصل معين على حساب الآخر، بل تتداخل فضاءات الأسرة والتلفزيون وتتزامن التفاعلات بينهما، ولا يؤثر أحدهما على الآخر إلا في مواقف زائلة الأثر لا يتعدى مفعولها إلى صميم العلاقات الأسرية بين الآباء والأبناء.

ومع ذلك نجد في هذا الموضوع نقصا ويحتاج تمحيصا بأبحاث أخرى مادام المجال هو العلوم الاجتماعية التي يتطور موضوعها بتغير الظروف باستمرار، كأن يكون هناك بحث مقارن بين من يشاهدون ومن لا يشاهدون التلفزيون ويحدد مستوى العلاقة الأسرية لدى كل فئة، ويقيس مدى كون المشاهدة مؤثر أساسي أو ثانوي، رغم أنه صعب استنتاج ذلك وسط عوامل أخرى، لكن هذه الصعوبة تحتم المزيد من البحث

والتأكيد. كما أن العلاقات الأسرية لا تشمل الآباء والأبناء فقط، فهناك علاقة الزوجين وعلاقة الإخوة. ومستويات الاتصال فيهما مغايرة لعلاقة الآباء والأبناء.
إضافة إلى ذلك، مع تغير الوقت وقد طرأت تكنولوجيا جديدة أكثر جاذبية من التلفزيون من حيث حجم وسرعة ونوعية الخدمات التي تقدمها ألا وهي الإنترنت، هل تغير مستوى التعرض للتلفزيون رغم مواصفات الشعبية والسهولة التي يتمتع بها مقارنة بعقد مضى، وبالموازاة، هل الآثار التي كان يحدثها التلفزيون على جمهوره والعلاقات الاجتماعية بين أعضاء جمهوره في عقد مضى هي نفسها الآثار التي يحدثها في الوقت الراهن، إن لم نتحدث عن حجم هذا الأثر: كان كثيفا أصبح ضعيفا، فإننا نتحدث عن نوعه: أكان على عناصر وأصبح على عناصر أخرى.

قـائمة المراجـع:

بالـــلغة العـــربيـــــة:

1. محمد عاطف غيث، دراسات في علم الاجتماع، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985
2. عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدنية العربية، ط.1، دار النهضة العربية، بيروت ، 1999
3. داليا مؤمن، الأسرة والعلاج الأسري، ط.1، دار السحاب، القاهرة، 2004
4. زكريا الشربيني، يسرية صادق، تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001
5. موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية. تر بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004
6. غريب عبد الكريم، منهج وتقنيات البحث العلمي، ط.1، منشورات عالم التربية، المغرب، 1997
7. ناتالي كوست ساردان، الجدل حول دور التلفزيون في المجتمع، وسائل الاتصال الجماهيري والمجتمع، تر.نصر الدين العياضي، دار القصبة، الجزائر، بدون تاريخ
8. عزي عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2003
9. علي قسايسية، السمات السوسيولوجية للجمهور، الوسيط في الدراسات الجامعية، الجزء 4، دار هومة، الجزائر، 2003
10. مي العبد الله، التلفزيون وقضايا الاتصال في عالم متغير، دار النهضة العربية، بيروت، 2006
11. عبد الله الغذامي، ثقافة التلفزيون: بروز النخبة وسقوط الشعبي، ط.2، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2005
12. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، عنابة، منشورات جامعة باجي مختار، 2002
13. عبد الرحمن العيسوي، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية, بيروت, 1984
14. جوديث فان (ايفرا)، التلفزيون ونمو الطفل، تر.عز الدين جمال عطية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ،2005
15. وين (ماري)، الأطفال و إدمان التلفزيون، تر. عبد الفتاح الصبحي، عالم المعرفة، الكويت، 1999

باللغـــــــة الأجـــــنبية

1. Elisabeth Baton Hervé, Télévision et fonction parentale, l'Harmattan, Paris, 2005
2. Francis Balle, Médias et sociétés, 11eme ed, Monchréstien, Paris, 2003
3. Jean Cazeneuve, Sociologie de la radio - télévision, 7eme ed, PUF, Paris,1996
4. Lynn Spigel, La télévision dans le cercle de la famille, Actes de recherche en sciences sociales, n°.113, Du Seuil ,Paris ,1996

5. Madeleine Grawitz, Méthode des sciences sociales,10 eme ed, DALLOZ DELTA, Paris ,1996
6. Patrice Flichy, Les communications de l'intimité, La communication: état des savoirs, 2eme ed, Sciences humaines, France, 2005
7. Remy Rieffel, Sociologie des médias, Ellipses, Paris, 2001

1- وابـــــوغـرافيا

1- Alison Alexander, The social uses and influence of television on families Le 17/06/2010 http ://family.jrank.org/pages/1681/Television-Family-Social-Uses-Influence-Television-on-Families.html.
2- David Morley, Family television, : cultural power and domestic leisure, London, Comedia,1986. Le 17/06/2010 http ://books.google.com/books?id=hEkYIFEhSpYC&printsec=frontcover&dq=%22family+television+%22&source=bl&ots=vxcuEAgQZu&sig=X2H_nZ4v9jkKISVrpzCZkoDMUfo&hl=fr&ei=yYDOTPX6NNSz4QalicXcDA&sa=X&oi=book_result&ct=result&resnum=3&ved=0CCkQ6AEwAg#v=onepage&q&f=false
3- Marie Gaussel, , Education, télévision: les liaisons dangereuses, dossier d'actualité n°36 Juin 2008 .Le20/03/2010 http://www.ressourcesparentalite.fr/documentation/gaussel_dossier_actualite_36_2008_education_et_television_les_liaisons_dangereuses.pdf.